International Journal of Education

Publisher
Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan
Universitas Islam Negeri (UIN)
Mualana Malik Ibrahim Malang Indonesia

2443-0587 - ISSN Online
2528-3979 - ISSN Print

History Article
Received : 04-04-2018
Reviced : 12-04-2018
Accepted : 20-05-2018

10.18860/abj.v3i1. 5993

http://ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/abjadia/article/view/5993

Muhammad Muchlish Huda
Indonesia
STAI NU Madiun

Corresponding Author
085746173228
muhammadmuchlishhuda@gmail.com

مجلة علمية دولية في التربية

Muhammad Muchlish Huda

Indonesia

البيداغوجية النقدية: الإتجاه الجديد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

مستخلص

تهدف هذه المقالة الى أن تقوم بمناقشة حيويّة في مجال البيداغوجية النقدية كإحدى المقاربات فيما بعد الحداثة في التعليم اللغة. فتحاول هذه المقاربة الى أن تقوم بالإرتباط المتين بين السياق الدراسي والسياق الإجتماعي لتشدّد تمكين المتعلمين على التفكير والتصرّف بشكل حاسم بهدف تحويل ظروفهم الحياتية والشعبية. فتعتمد هذه النظرية بمبادئ رئيسية من فرانكفورط الأكاديمي كالمصادر الأولوية الا وهي نظرية نقد الإجتماعية والنظم السياسي والمجتمعة المغرضة لأنها نتيجة من حركة الإجتماعية الحارة في فرانكفورط "Frankfurt" الألماني سنة 1923. تتعلق هذه النظرية بمصطلح جدلية البيداغوجية "Dialogic Pedagogy" أشاره Paulo Freire في مؤلفاته أو باللغة العربية أن في التعليم يلزم على الجدلية, فليس هناك الحوار بلا جدلية وليس هناك التعليم الصالح بلا الحوار. فظهور نظرية البيداغوجية النقدية في أمريكا من خلال فكرة غيروق في مجال التربية والبيداغوجية. لتحقيق هذا الهدف فيقوم الباحث على منهج البحث المكتبي حيث يقارن فيه كتب ومقالات علمية فيما تتعلق بهذه القضية. دلّت نتيجة هذه المقالة على أهمية تطبيق هذه المقاربة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها وخصوصا في تعليم اللغة العربية لتزويد المتعلمين للحصول على وعي صالح وعناية جدّيّة في تنمية التساؤلات المتعلّمين وتحدى على المعتقدات والتطبيقات المهيمنة من خلال تعليم اللغة العربية.

البيداغوجية النقدية، تعليم اللغة العربية، لغير الناطقين

Citation: Huda, Muhammad Muchlish. (2018). البيداغوجية النقدية: الإتجاه الجديد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. *Abjadia: International Journal of Education*, 3(1), 51–66.

Abstract

This paper aim to present the discursive dynamics of critical pedagogy theory as one of the post-modernism approaches in language learning. The critical pedagogy approach seeks to focus on the interrelationships that occur between the educational and social context with the aim of optimizing students' critical thinking reasoning as an agent of change. Critical pedagogy theory is based on the basic principles of the Frankfurt Academy as the primary source, especially the teachings on the theory of social criticism from the social movements in Germany 1923. This theory has a connection with the concept of "dialogic pedagogy" by Paulo Freire. Critical pedagogy emphasis on the process of dialogue in learning, including learning Arabic. Without dialogue and critical and discursive reasoning processes, the learning process becomes unhealthy. The critical pedagogies in America is often associated with Henry Giroux. This study uses a qualitative research method with a library approach. The research step is to collect information and research discourses relating to the theory of critical pedagogy. The results there is importance to use critical pedagogy in learning Arabic language to sharpen critical reasoning learners so that Arabic learners are not easily infiltrated with ideological orthodoxy and orthopraxies contained in learning material.

Critical Pedagogy, Arabic Language Learning, As A Foreign Language

International Journal of Education
مجلة علمية دولية في التربية

مقدمة

كانت تيارات المقاربات المستخدمة في تعليم اللغة العربية, كلغة أجنبية في بلاد إندونيسيا, تهتم اهتماما كبيرا بتنمية الكفائات اللغوية الأربع. فتدور حول المقاربة التكنيكية (Media-Based Approach) حيث تركز على استيعاب كفاءة المتعلمين على مهارة اللغة الأربع من خلال الوسائل التعليمية. هناك المقاربة التحليلية (Analysis Approach) حيث تبنى هذه المقاربة على دراسة دقّيّة في مجال قضية علم اللغة والدلالة. أما المقاربة الأخرى هي المقاربة المكالمة / التواصلية (Communicative Approach) حيث تعتمد على نظرية المكالمة ووظيفة اللغة. فلا تهتم سائر هذه المقاربات التي تأخرت ذكرها بتعليم اللغة العربية تحت هيمنة السياسية أو نظم الأبوية تحت سيطرة وقوة بناء الإجتماعية المغرّضة حيث تتصوّر هذه الظواهر على صورة مواد تعليم اللغة العربية التحيّز على المرأة أو لا يهتم على التفاهم بين الثقفات المتعددة (Cross Culture Understanding) مثلا .

لما كان تعليم اللغة الأجنبية في معظم مؤسّسة التربية في إندونيسيا لم ينتقل من قضية مناهج تعليمها أو تصميم مواد تعليمها أو تقويم نتيجة تعليمها أو إستراتيجية تعليم وإكتسابها أو طرائق

تعليميتها .(Instruksional Method) وبختصار, أن في تعليم اللغة العربية, لا يهتم المعلم الإ بقضية مهارات اللغة الأربع كأن هذه القضية هي أقصى القضية في التعليم اللغة الأجنبية .

حقيقة لا مشكلة في فعل هذا. ولكن في نفس الوقت, لابد لنا من الإهتمام بجانب متعددة أبعاد المتعلم "Aspect Of Learner Multidimensionality" و عملية أنسنة المتعلم "Humanization Proccess" في تعليمنا اللغة الأجنبية حيث أدخل المعلّم أو المؤسّسة التربية على قيمة عالية من مباديئ الديموقراطية في التعليم حيث يقوم المعلم بمناقشة جدّية على سبب إختياره "هذه المادة" وليس "تلك المادة" مثلا, أو سبب إختياره على تعليم "عناصر هذه الحضارة" وليس "عناصر تلك الحضارة" أو سبب إختياره "هذه المناهج التعليم" وليس "تلك مناهج التعليم". وهذه الحالة سوف تورث الى غرس القيم الديموقراطية .

فالمصطلح البيداغوجية النقدية لا يزال يرجع الى الخبراء فيها مثل فريري (1970/1968), غيروق ((1992), ميغ لارين (1989). عندما نتكلم فيما يتعلق بمصطلح ديموقراطية التعليم لا يمكننا ان يعقب مصطلح جدلية البيداغوجية "Dialogic Pedagogy" أشاره Paulo Freire في مؤلفاته "Without Dialogue there is no communication and without communication there can be no true education".أو

باللغة العربية أن في التعليم يلزم على ما يقال بالجدلية والمناقشة, فليس هناك حوار بلا جدلية وليس هناك التعليم الصالح بلا حوار .(Freire, 1970: 73-74)فالجدلية في التعليم هي أمر أساسي في نظرية البيداغوجية النقدية ولا سيما في تعليم اللغة لأن اللغة, كما أشار Benny Norton و Kellen Toohey انها لا تقتصر على ألة التعبير أو الإتصال إنما هي التطبيقة الإجتماعية ومنها يمكن للمتعلم أن يفهم نفسهم, وإجتماعيتهم, وتاريخهم وإمكانيتهم المستقبلية .(Riasati, 2012: 223) ,(1 :Norton, 2004)وعلاوة على ذلك, تابع بما كتب فول فرير Paulo Freire واقتبسه جمي فات Jimmy PH. Paat أن وظيفة اللغة هي لتمكين المهامشة ولإصناع حاجة معلوماتهم. فلا يسمى بتعليم اللغة بدون الإهتمام على هذه الوظيفة نسميها "Verbalism"في اللغة الإنجليزية. (Paat, 2011: 213)

أصبح الخطاب البيداغوجية النقدية خطابا جديدا وحارا في عالم التعليم لدى بعض التربويين على الأقل منذ ستينات وسبعينات. هناك بعض المقالة العلمية تركز بحثها على هذا المجال. خذ على سبيل المثال, المقالة العلمية كتبها محمد على أكبري وإلهام فرجي في الندوة العلمية والعالمية في العلوم الإنسانية والتاريخ والعلوم الإجتماعية في سنغافورا, هما يتكلمان عن قضية البيداغوجية النقدية تحت العنوان ."Basic Principles Of Critical Pedagogy" في هذه المقالة العلمية قام الكاتبان بمحاولة الربط بين البيداغوجية النقدية ومباديئها الأساسية في تعليم اللغة المستخدمة كالمقاربة في تعليمها ,Ali Akbari) 2011) .

من خلال هذه المقالة العلمية, شرح الباحث نطاق البحث حول البيداغوجية النقدية وعلاقتها مع النظم السياسية بأخذ أراء الخبراء في هذا المجال مثل (فريري, غيروق و أيرا صار). فإحدى المعتقدات حول هذه النظرية, كما إقتبسه الباحث من لارين أن الغاية القصوى من البيداغوجية النقدية وتركيزها هي دور السياسة والسلطة في وعي المتعلم حول "كيف" تعمل المدرسة. فلا تقوم هذه المقالة بدقّية البحث على النقاط الأساسية في إجراءات هذه النظرية في تعليم اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية بحيث تكون هذه المرحلة الجامعية أعلى المراحل والمراتب في درجة الفكر .

فالمعاملة أو العلاج التي قام بها محمد على أكبري وإلهام فرجي في استخدام هذه البيداغوجية النقدية كالمقاربة في بحث قضية تعليم اللغة, فعل أيضا محمد جفاد رياساتي و فاطمة مولاهي حيث تنعكس من خلال كتابته تحت المضوع ."Critical Pedagogy and Language Learning" من خلال هذه المقالة العلمية حاول الباحثان على أن يبدي نظرية جديدة في تعليم اللغة. هذا مشروع جديد يخرج من تيار العموم في البحث عن علم التربية وتعليم اللغة. فيعرض الباحث على أن في تعليم اللغة هناك أساس رئيسي فلسفي ينسونه معظم معلمي اللغة في العالم. فهذه المقالة لا تقوم بعناية جدية على بحث البيداغوجية النقدية كإحدى الطرائق في تعليم اللغة ناطقة كانت أو ثانية .

اختلف التربويون في ذكر مصطلح البيداغوجية النقدية . (Critical Pedagogy) كان منطلق حضور هذا المصطلح في عالم التربية جاء من أمريكا بالمؤلفة التي كتبها هينري غيروق Henry Giroux تحت العنوان "Theory And Resistance In Education" سنة .1983(Girou: 1983) ولكن زخم هذا المصطلح تحت يد فول فريري Paulo Freire من خلال تأليفه المترجم الى اللغة الإنجليزية سنة 1970 تحت العنوان "Pedagogy Of The Oppressed". (Freire: 1970)قدوم هذا الرجل بهذا الكتاب كتبت بحضور هذا المصطلح ويعرّفه الى العالم حيث جاء التربويون بكتابته وبعض مؤلفاته, خذ على سبيل المثال .Michael W. Apple, Peter McLaren, Henry Giroux, Ira Shorوما الى ذلك من الخبراء التربويون الأخر. أما في السياق الإندونيسي فنذكر على سبيل المثال Muchtar Buchori, Y.B. Mangunwijaya, Winarno Surakhmad, H.A.R Tilaar, Toto Suhartoوما الى ذلك.

Henry Giroux, Roger Simon, Michael W Apple, Peter McLarrenيركز محاولتهم في فهم دور المدرسة في لعب سلطتها على إدخال قيمة معينة التى تتعلق بالحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية. فيعتقدون أن هذه القيمة العالية سوف يحضر الى الحياة من خلال البيداغوجية النقدية حيث تهتم على جانب ديموقراطية في التعليم . (Bruing, 2011: 5)إذ ليس التربية منحصرة في عملية نقل العلم والمعرفة الى ذهن المتعلمين بل نقل القيمة العالية من الحياة.

فظهور نظرية البيداغوجية النقدية في أمريكا من خلال فكرة غيروق في مجال التربية والبيداغوجية هي نتيجة من حركة نقدية الإجتماعية الحارة في فرانكفورط "Frankfurt" الألماني سنة 1923. كان سبب ظهور هذه الحركة هي السياق والظروف السياسية التي حدثت في ألمانيا بعد الحرب العالمي الأول, ثم سادت هذه الحركة بمصطلح فرانكفورط المذهب. فهذا المذهب يبدي على فكرة نقدية في الفكرة التي جاءت بها ماركس و من تابعه في مجال نقد الإجتماعية . (Hardiman, 2009: 40)

أما إختيار الباحث في تعليم اللغة العربية ولا تعليم اللغة الإنجليزية أو اللغة الأجنبية الأخرى, أولا أن هذه اللغة العربية تمثّل على أنها لغة دين الإسلام المستخدمة في القرأن. فهذا السياق والظروف يورث الى المعتقدات المنتشرة حول الناس على أنها لغة مقدسة ولها سلطة دينية. فكيف شأن تعليم هذه اللغة العربية بالمقاربة النقدية. فهذ سؤل طير بنسبة الى تعليم اللغة العربية .

ثانيا, لأن هذه اللغة لها مميزاتها وسماتها المختلفة والخاصة من اللغة الأخرى. وضع المستشرقون عناية كبيرة في البحث والدراسة على هذه اللغة العربية حيث ألفت بعض الكتب الدراسية والتعليمية فيها. فتتجلى تطور هذه اللغة العربية وعنايتها في أقطار العالم تنمية كبيرة كما حدثت في ألمانيا حيث تزدهر أيضا فيه فرانفورط المذهب ويؤثر هذا المذهب الى تنمية البيداغوجية النقدية. كانت دراسة اللغة العربية في أوروبا ومن المخصوص في ألمانيا جرى في وقت قديمة وطويلة. قرر المؤرخ أن أول دخول دراسة اللغة العربية في ألمانيا منذ ظهور عملية ترجمة القرأن الى اللغة اللاتنية فعلها روبيرت كاطون (Robert Ketton)تحت أمر بيتروس فينارابليس (Petrus Venerabilis) سنة 1143 ميلاديا. فتكتب أن مشروع ترجمة القرأن من اللغة العربية الى اللغة اللاتنية هي أول دراسة اللغة العربية في المانيا (أحمد عميرة, 1996: 327.)

فلا ينحصر مشروع دراسة اللغة العربية في ألمانيا بإقامة ترجمة القرأن الى اللغة اللاتنية, بعض المستشرقين أخذ يبدأ أن يألف الكتب في مجال اللغة العربية وتعليمها, خذ على سبيل المثال الكتاب تحت الموضوع A Grammar Of The Arabic Language (1974) ألفه W. Wright لتزويد الباحث في اللغة العربية من المجتمع الغربي الذي يتكلم باللغة الإنجليزية ويتجه هذا الكتاب لفهم وترقية علم اللغة العربية . (Wright: 1876)

فمن خلال هذه المعطية فيما تتعلق بظهور نظرية البيداغوجية النقدية التي تأثرت بفرانكفورط المذهب في ألمانيا وعلما أن تلعيم اللغة العربية لها تاريخها القديمة والطويلة فالبحث عن البيداغوجية النقدية في تعليم اللغة العربية تأخذ دورها الهامة وفي نفس الوقت, أن في هذه النقاط يتجلى موقف هذه المقالة العلمية بين المقالة العلمية والبحوث السابقة من الخبراء في التربية في هذا المجال إذ لم تكن نظرية

البيداغوجية النقدية في تعليم اللغة العربية إختيارا أولاويا عند الباحثين رغم أن هذه القضية لها همتها الأساسية في خطاب نظرية التربية في العالم. انطلاقا من هذه الخلفية, جاء الباحث بالموضوع " البيداغوجية النقدية (الإتجاه الجديد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)".

منهج

هذه المقالة تقوم بمنهج كتابي بحيث يركز الباحث على النظرية البيداغوجية النقدية بحيث يقارن فيه كتب ومقالات علمية فيما تتعلق بهذه القضية. كما أشار موجينسكي (Monchinski) البيداغوجية النقدية هي الممارسة تشكل, العمل والإنعكاس. تطبيق عملي هو الفكر فيما يتعلق بسؤل "لماذا" وما ذا ستفعل قبل أن تصل اليه ولا ينحصر بهذا, ولكن يصل الى الإنعكاس ما حصل من هذا ثم الى الإنعكاس بماذا ستصله (Monchinsky, 2008:1). هذه التعريفات تورث الى الفهم أن البيداغوجية النقدية هي عملية ديناميكية لأنها تتضمن أيضا على طريقة التفكير والتفاوض وتحويل العلاقة بين التدريس في الفصول الدراسية, إنتاج المعارف والهيكل المؤسسى للمدرسة والعلاقة الإجتماعية والمادية للمجتمع الأوسع والمجتمع والدولة القومية . (McLaren, 2000: 16)

البيداغوجية النقدية هي المقاربة في التعليم وتعليم اللغة التي تركز على تحويل الإرتباط بين الصلطة والقوة القهر التي تؤدي الى ظلم الناس. فتحاول هذه المقاربة الى إنسنة الإنسان و تمكين المتعلم .(Kincheloe,2008:9)فهذه المقاربة أكثر إرتباطا بالمفكر والتربوي البرازيلي فول فريري بالمباديئ الأساسية ومصادر إجراءاتها من نظرية النقد بمدرسة فرانكفوط الألماني .

كانت سنة 1923 مكتوبة بظهور مؤسسة البحث الإجتماعية (Institute For Sozial Forschung/Institute For Social Research)في فرانفكفورط الألماني. ظهور هذه المؤسسة لا يخلو عن السياق والظروف الإجتماعية والسياسية التي حدثت في ألماني بعد انتهاء حرب العالم. بعض المفكرين المشهورين في مذهب فرانكفورط الألماني مثل Marx Horkheimer (1895-1973), Theodor Adorno (1903-1969)وهناك أيضا بعض المفكرين في الفلسفة والفيسيكولوجي الذين يشاركين بهذا المذهب فرانكفورط الألماني مثل Herbert Marcuse (1898-1979) حتى رجل مشهور مثل .Jurgen Habermas (Faqih, 2001: 91-96)

كان منطلق حضور هذا المصطلح في عالم التربية جاء من ولاية أمريكا بالمؤلفة التي كتبها هينري غيروق Henry Giroux تحت العنوان "Theory And Resistance In Education" سنة (Giroux, 1983

.(1983ولكن زخم هذا المصطلح تحت يد فول فريري Paulo Freire من خلال تأليفه المترجمة الى اللغة الإنجليزية سنة 1970 تحت العنوان (Freire, 1970)..”Pedagogy Of The Oppressed“

جاء مصطلح بيداغوجية من لغة اليونانية وهي تتكون من كلمة ”paedos“ معناه الولد وكلمة ”ago“معناه يرعى. وإصطلاحا, البيداغوجية هي عبارة عن يرعى الأولاد وتوعيتهم. ففي عصر الحاضر, لا تنحصر هذه العملية بمجال تربية الأولاد فحسب إنما جرت هذه العملية في تربية البالغ (Tilaar, 2015: 10). وأما التعريفات الأخرى ,كما قد ورد في معجم غرين وود للتربية البيداغوجيا النقدية بأنها : " مقاربة للتعليم و التعلم تشجع المتعلم على التأمل النقدي في موضوعات السلطة، و القهر في مجتمعه/ها ، و فيما يمكن فعله لتغيير الوضع القائم . فهي تعين المتعلمين على تشكيل فهمهم الخاص للهوية، و السلطة، باعتبار ذلك مكونا مهما في تجربة المتعلم. و هي تبني الوعي النقدي بمساعدة المتعلمين على تحليل حيواتهم ، و تحديد القوى السياسية، و الاجتماعية التي تفعل فيهم، حتى يتمكنوا من العمل على تجاوز العوائق التي وضعتها تلك القوى". (Collins, 2003: 86)

البيداغوجية النقدية هي تعبير أيضا عن المقاربة للتعليم و التعلم، تستمد جذورها من النظرية النقدية ، و تسعى إلى التغيير الاجتماعي من خلال مساعدة الأفراد على تطوير وعي بالظلم الاجتماعي عبر تحليل مشكلاتهم الخاصة ، و التعرف على طبيعة علاقاتهم بالقوى التاريخية و الاجتماعية ، و تطوير ممارسة تغييرية متأملة ". (Kincheloe, 2007: 539)أمّا إيرا صار يضع على التعريفات المعينة من البيداغوجية النقدية كما يلي:

ممارسة الفكر, القراءة, الكتابة والحوار التي تهدف الى أخد فهم عميق وانطباعات الأولى, هيمنة الأساطير, تصريحات رسمية, الأقوال الشائعة التقليدية, الحكمة المتعارفة و المفاهيم المتعددة ليفهم على معانى جوهرية, الأسباب الجذرية, السياق الإجتماعي, الإيديولوجي و أثر شخصية من الإجراء, الحدث, المهدف, العملية, المنظمة, التجربة, النص, الموضوع, السياسية, وسائل الإعلام والخطاب.

> *“Habits of thought, reading, writing, and speaking which go beneath surface meaning, first impressions, dominant myths, official pronouncements, traditional cliches, received wisdom and more opinions, to understand the deep meaning, root causes, social context, ideology, and personal consecuens of any action, event, object, proecess, organization, experience, text, subject matter, policy, mass media, or discourse (Shor, 1992: 129).*

من التعريفات المذكورة تتجلى بأن ما ذهب التربويون في هذه نظرية البيداغوجية النقدية هو النقد. وهذا النقد يلزم على إقامته في جميع نواحي ودواعي حياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية حيث يهتم المتعلم على قيمة عالية من الحياة وفي نفس الوقت نبت الوعي في ذهن المتعلم فيما يتعلق

بمعرفة نفسه من مميواته وعيبه وكفائته ولا يتركون المتعلم على حياة الأفراد المهامشة. وهذه هي نتيجة كل التعليم والتربية في حياة الناس .

فهدف البيداغوجية النقدية ليشكّل على نظم إجتماعي معقد من الفصول ولتحديد حاجة المتعلّم الفردية. أما غاية التعليم عند البيداغوجية النقدية هي تحويل المجتمع لتصل الى ديموقراطية الإجتماعية حيث يعمّ العلم والمعلومات أثناء المواطنين بطريقة المساوة لا الخصوصية وأيضا يهاجم على التمييز. ليصل الى ذلك الهدف, أشار أوهارا, أن في إعداد المواد التعليمية يلزم أن يهتمّ على المواد الأصلية مثل التلفاز, الإعلانات, الفيلم فيديو التي تنعكس على الثقافة التي فحصها المتعلّم والتي أخذها المتعلّم كالمصادر الأولى لإقامة على عملية الجدلية والمناقشة وإنعكاس النقد على الثقافة . (Ohara, 2000)

فالمواد التعليمية الأصلية يساعد المتعلّم على ربط معلومات المتعلّم بالقضايا القائمة أثناء المجتمع حيث يأخذ المتعلّم الإجراءات اللازمة لتحسينها. هذا كما أشار أريس أن ذلك التطبيق يورث الى تنمية مهارة المتعلّم في الإنعكاس و الإجراءات حيث يمكن المتعلّم على الإعتراف والعمل في مهاجمة حالة القهر في المجتمع(Ares, 2006: 12-20) . باحتصارا, سوف جاء أريس بالنتيجة أن طريقة لفهم وإعتراف الإجماعية لا تقوم إلأ بدقّة فهم المتعلّم على التراث, الممارسة والتطبيق, الثقافة, المعرفة الحضارة واللغة. فأكد على أن غاية القصوى من التطبيق التحويلية هي تحويلية المجتمع.

نتائج

كانت تيارات المقاربات في تعليم اللغة العربية تهتم إهتماما كبيرا على أبعاد تمكين المتعلّمين في كفاءة اللغوية الأربعة. فمعظم نظم التعليم قد لا يبالون على البعد الجوهري من التعليم بأنه إحدى الوسائل لتحويل المواطنين والمهاجم عن الظلم والتحيز أثناء المجتمع. فإندماج المقاربة البيداغوجية النقدية في تعليم اللغة العربية اليومية هي إحدى البديل على وجود القهر في المجتمع أو النظم الإجتماعية التمييز على الأقليات. كانت البيداغوجية النقدية تقارب عملية التعليم بوجهة النظر الحرية وبعيد عن النظم السياسي أو الربط بين الحاكم أو الدولة أو نظم الإجتماعية الحيز مثل الأبوية (Patriarkhal)أو العنصرية (racism) أو المؤدلجة .(ideologism) ومع ذلك, كانت البيداغوجية النقدية تهدف الى مهاجم الهيمنة والإمبريالية و الظلم الإجماعي والسياسي خلال التعليم والتربية .

أما شكل الإندماج بين البيداغوجية النقدية وتعليم اللغة العربية لغير الناقطين بها هي أن يوصّف المعلّم عن المواد التعليمية ثم يأخذها في نطاق المناقشة بين المعلّمين أو بين المتعلّمين والمعلّمين. فالخطة التالية بعد وصف المواد هي تحديد المشاكل والقضايا المعاصرة المأخودة من الموضوعات الأصلية

مثل التلفاز أو الإعلانات أو الجريدات المعينة, والتالى هي تحديد المشاكل والقضايا, ثم المناقشة عن المشاكل والقضايا المعينة مقترنا بحلها.

مناقشة

البيداغوجية النقدية وإندماجها بالفلسفة

كما قد سبق ذكره في خلفية البحث أن هذه النظرية ذو علاقة متينة وإندماج قوي بترقية مذهب فرانكفورط الألماني. فكرة مذهب فرانكفورط الألماني تعد من الفكرة النقدية بما جاء من فكرة ماركسية ومن تابعه في الغربية.

بعض المفكرين المشهورين في مذهب فرانكفورط الألماني مثل Marx Horkheimer (1895-1973), Theodor Adorno (1903-1969) وهناك أيضا بعض المفكرين في الفلسفة والفيسيكولوجي الذين يشاركين بهذا المذهب فرانكفورط الألماني مثل Herbert Marcuse (1898-1979) حتى رجل مشهور مثل Jurgen Habermas. Marx Horkheimer, Theodor Adorno و Herbert Marcuse هم جيل الأول هذا المذهب و أما Jurgen Habermas هو جيل الثاني هذا المذهب.

ذلك المفكر المذكور تحت راية مؤسسة البحث الإجتماعية (Institute For Sozial Forschung/Institute For Social Research) في جامعة فرانفكفورط الألماني. والرائد هذه المؤسسة هو الخبير في علم السياسية إسمه Felix Weil سنة1923, وفي سنة 1929 أصبح Marx Horkheimer مدير هذه المؤسسة, وتحت يده خطّط Horkheimer على ثلاثة مباديئ رئيسي حتى تلون هذه المبدئ على فكرة فرانكفورط المذهب في اليوم المستقبل. وهذه المباديئ الثلاثة, الأولى قرر على "القضية الكبيرة في مجال الفلسفة" من خلال البرنامج البحث على وجه تداخل المعارف أو (Interdisipliner). والثانية, يرفض ويعرض على الأراء المركسية الأرطودوكسية أو (Marxisme Ortodoks) والثالثة من هذه المباديئ هي رمز نظرية الإجتماعية حتى تمكن على إيجاد الثورة والترقية في مجلات حياة الناس مثل الإقتصادية والحضارة والوعي أو باعتبار أخر رمز النظرية التطبيقية. ففي عصر هذا الرجل (1929- 1950) سادت فكرة فرانكفورط المذهب بنظرية النقدية بوسيلة المجلة Zeitschrift Fur Sozialforschung أسسها (Held, Marx Horkheimer (1980: 33).

أما القضية التي ركزها فرانكفورط المذهب هي في مجال الإجتماعية والسياسية. يرى فرانكفورط المذهب أن رأسمالية (Kapitalisme) وكذلك ماركسية الأرطودوكسية هي سبب من أسباب قضايا الإجتماعية والسياسية وحضور حضارة جديدة و فشل حركة العمال ووجود السيطرة والهيمنة في حياة

الإجتماعية. أما البيداغوجية النقدية تندرج تحت ضمن هذه القضية المعاصرة حين ذاك. علما بهذه الخلفية البحث, فالمباديئ المهمة في البيداغوجية النقدية تتأثر بهذا المذهب كما يلى:

أ. التمكين على الفراق همشتها نظام السلطة والإقتصادية التي سيطرها وهيمنها فراق الحاكم.
ب. النقد على نظام التربية تتأثر بها سياسية الإقتصادية حيث يخصص هذا النظام, وعيا أو بغير وعي, على المتعلم ذي مال قوي.
ج. ليست المعرفة تقوم بلا حدود, إنما المعرفة هي إعادة البناء داخل الإجتماعية
د. ليست العملية التربية الصالحة محدودة بنقل الحضارة سيطرها وهيمنها الفراق ذي سلطة وقوية فحسب, إنما التربية الصالحة مفوضة الى نظام المجتمع.
هـ. البيداغوجية النقدية تهتم إهتماما كبير على عملية الجدل والنقاش. هذان شيئيان يورث الى التمكين (Empowerement) ومعناه أن للمتعلم وعي صالح على فهم كفائته وعيبه ومميزاته. سادت هذه المباديئ في حركة التمكين فول فريري Paulo Freire ويسمى ب "*Conscientizacao*"

ففي تطور فرانكفورط المذهب السابق تتجلّى العلاقة بين الأفراد وتطور الإجتماعية والحضارة وأيضا العلاقة بين الإجتماعية ونظام الإقتصادية في تطور الأفراد. أشار فوكارط (Peukert) في Kritische Theorie und Padagogik على أن تطور نظرية النقدية في مجال التربية لا يخلو عن ثلاثة مراحل هامة.

المرحلة الأولى, هي نقد الإجتماعية الماركسية حيث إندمجها بسيكولوجية النقدية فريد في نظرية الإجتماعية والسيكولوجية كما أشاره هوكهايمار (Horkheimer) و هاربيرت مركوس (Herbert Marcuse). ففي ذلك التطور ظهرت العلاقة بين السيكولوجية والإجتماعية حيث يستنتج على حياة الإجتماعية المهيمنة. فما أشار هوكهايمار (Horkheimer) و هاربيرت مركوس (Herbert Marcuse) يورث الى مظاهرة طلاب سنة 1970 في أوروبا وفي أمريكا. فتطور فكرة هوكهايمار (Horkheimer) في البيداغوجية النقدية في الألماني على سبيل فكرة هابارماس (Habermas).

المرحلة الثانية. وسادت هذه المرحلة بمرحلة نشر فكرة هوكهايمار (Horkheimer) كان أو هاربيرت مركوس (Herbert Marcuse) وكذلك فكرة أدورنو (Theodor Adorno) وأما سمات هذه المرحلة غلبة الإستقلالية الفردية على تقدم العلم والتيكنولوجية التى تورث الى إغتراب الفردية في الفرقة والخيار في النفس. هذه الحالة تخالف بما أسس هابارماس الذي يؤكد على إمكانية حرية الجدل نحو التحرير والتضامن Emansipasi dan Solidaritas).

أما المرحلة الثالثة هي محاولة هابارماس في تقديم نظرية التحرير والتضامن Emansipasi dan Solidaritas) من النظرية النقدية. ففي هذه المرحلة الثالثة تعد من أهمية الممرحل في تطور نظرية البيداغوجية النقدية في الألماني وهولاندا (سنة 1965 و 1970). أما العنصور المهم في فكرة هابارماس من النظرية النقدية هي صياغة التحرير والتضامن (Emansipasi dan Solidaritas) وتعين النفس هدفا أساسيا من التربية.

البيداغوجية النقدية في تعليم اللغة العربية

لا تقوم البيداغوجية النقدية على إبدال مناهج تعليم اللغة العربية المستخدمة. إنما تقوم هذه المقاربة لتنمية كفاءة النقدية عند ذهن ووعي المتعلمين في عملية التعليم, أو في المناهج المستخدمة أو في مواد و كتاب الدراسية. فتقوم هذه المقاربة على مساعدة المتعلمين في السؤل والنقد لهاجم المعتقدات والتطبيقات المهيمنة. إذا, البيداغوجية لا تتعلق فقط باالتمكين والتحرير Empowerement and) (Liberation وعلاوة بها تلزم أن تتطور في الرد الى الحاجة والسياق المحلي.

كانت البيداغوجية النقدية لا تجاهل على إجرءات متطوّرة وطرق التدريس. عواضا عن ذلك, أدخل هذه المقاربة نوع النقد في المقرّر المستخدم والإرشادات اليومية في التعليم. فتحاول هذه المقاربة الى عناية جدّيّة في تنمية تساؤلات المتعلّمين وتحدى على المعتقدات والتطبيقات المهيمنة.

كان التعليم اللغة العربية في اندونسيا تاريخه الطويلة والقديمة. هناك بعض الإفتراضات على ارتباط هذه اللغة العربية وتعليمها في اندونيسيا بأول مرة. وقد اختلف المؤرخ عن هذه الإفتراضات. رأى بعض المؤرخين أن شعب إندونيسيا يتعرف بهذه اللغة حولي قرن 14 ميلاديا في نفس القرن مع قدوم الإسلام في هذه الولاية (Karim, 2012: 326) ولو كانت هذه النظرية جدلية.

جرى بعض تعليم اللغة العربية في مدارس الدينية ومعظم هذا التعليم في المعهد الإسلامي. ليس المعهد الإندونيسي بلا هذا تعليم اللغة العربية وليس هذا التعليم الا في المعهد والمدارس الدينية حيث علمت هذه اللغة ودرست إلا بالعقائد والتقاليد على أنها جزء من الدين الإسلامي. فالشخص الذي يتكلم لغة العربية جيدا فكانه يفهم تعاليم دين الإسلام تفصيلها وإجمالها حيث يستحق له تسمية الأستاذ أو الشيخ أو الكياهي.

فعظّم وقدّس الأندونيسيون على هذه اللغة. فيدرس درسا دقيقا هذه اللغة. ولكن عملية تعليم هذه اللغة, أنها تركز كثيرا وتهتم اهتماما كبيرا في مجال إكتساب اللغة وكفائة المتعلم حيث أستخدمت بعض الطرائق في تعليمها بمعظم استعمالية طريقة القواعد والترجمة. هذه الطريقة تلاحق بحالة الزمن

القديم وبحاجة الناس على اللغة في مترجمة النصوص الأجنبية. كما أشار محمد علي الخولي بأن هذه الطريقة تهتم علي مهارة القراءة والكتابة ولاتعطي الإهتمام اللازم لمهارة الكلام (الخولي, 1982: 31).

فأهم الغرض على هذه طريقة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي كفائة الإستماع والكلام. هذه كما أكّد مؤيد هذه الطريقة محمد على الخولي. ولقد إستندت هذه الطريقة على نظرية أساسها أن الطالب يمكن أن يتعلم منذ بداية التفكير بواسطة اللغة المتعلمة عن طريق ربط الموضوعات والأشباء والمواقف والأفكار ربطا مباشرا بما يطابقها أو يماثلها من الكلمات والمصطلحات وعن طريق إستخدام كل الحال والوسائل والأساليب التي تساعد على نمو القدرة على الإستماع والكلام (عريف: 1992) .

وهناك أيضا الطريقة الأخرى التي إهتمتها التربويون في مجال تعليم اللغة العربية مثل الطريقة المباشرة. نشأت هذه الطريقة كرد فعل للطريقة السابقة (القواعد والترجمة) وقد إبتكرها فرنغيس غوين (Francois Goin) في عام (1880) م. وتهتم هذه الطريقة بالمهارات الشفوية. وفي هذه الطريقة يتعلم المتعلّمين اللغة بنفس الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغته الأم (طعيمة, 2003: 73).

فمن الإرشادات السابقة الواردة من التربويون القدماء في مجال تعليم اللغة العربية, تتجلّى على أن طريقة تعليم اللغة العربية حسب ما يفكرون يأخذ دورها العامة والرئيسية في تعليم اللغة العربية. فهذه وجهة النظر يختلف بما عبّر الأكادموين والتربويون المعاصرون, أن طرائق تعليم اللغة الأجنبية, ويندرج أيضا فيها اللغة العربية, مثل طريقة القواعد والترجة أو الطريقة المكالمة أوالمباشرة, أنه لا يدل على تطبيق هذه الطريقة بكمالها, إنما إجراءات هذه الطريقة إلإ في طبق أو مستوى النظري فحسب أي في إعتبار أخر أن إجراءات هذه طريقة تعليم اللغة إلأ مفهومة من الناحية النظرية فحسب وبالعكس لم يحدث إطلاقا في الواقع. فتيّار طريقة تعليم اللغة كما قد حدث في مؤسسة تعليم اللغة العربية وبعض اللغة الأخرى إطلاقا مأخوذة من طرائق تعليم اللغة الإنجليزية واللاتينية في عدة قرون ماضية . في أنها حقيقة لا تدل على محاولة خالصة في اكتساب اللغة الثانية بل وأنه إلا نظرية مثالية فحسب (Freeman, 2001: 277-281). كانت الطريقة كمفهوم عام في منهج تعليم اللغة, ربما قديم تاريخ حضورها كقديم تاريخ اللغة نفسها.

> *"What gives the concept of methode Is colonial coloration? More than anything else, the concept of methode is a construct of marginality. It valorizes everything associated with the colonial. Self and marginalizes everything assosiated with the sublatern other. In the neocolonial present as the colonial past, methods are used to establish the native self as superior and the non native other are inferior. A review of the literature in applied lingustics and other related fields show that method as the construct of marginality has four inter-related dimensions – scholastic, linguistic, cultural and economic." (Kumaravadivelu, 2003).*

البيداغوجية النقدية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

لهذه المقاربة البيداغوجية النقدية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تصوّر قويا أن حقيقة حياة الإجتماعية غير المساوة و غير العدالة بمختلفات المعتقدات المنفّذة أثناء المجتمع. فمن خلال هذه المقاربة أخذ المعلّم النظرية النقدية ومباديئها الأساسية ووضعها لإستعداد مناهج ومواد تعليم اللغة العربية. فالمعلّم في نظر هذه المقاربة لا يقوم على موقف عال كلأعمدة المعلومات الوحيدة ولكنه يقف على موقف منطلق المشكلة والمواد التعليمية حيث ناقشها مع المتعلمين. فموقف المعلّم على أنه منطلق المشكلة والمواد سمّاه فريري بمصطلح problem posing education. فالمعلّم الجيد والنجاح, هو الذي يستطيع على تنمية كفاءة وقدرة المتعلّم نفسه أو في لغة ميك لارين يسمى بالمثقفين المتحولة (Transformative Intellectuals) (Kanpol, 1995: 5)من خلال ترابطه بالمشاكل والقضايا الإجماعية المعاصرة مثل العنف والتحيز على أساس نوع الجنس والعنصرية والإضطهاد وما الى ذلك لحاجة معلومات المتعلّم الحياتية(McLaren, 1999: 21) . فاالتّعليم من خلال problem posing education يمنح على المتعلّم دور نشاط أكثر مما ينال من التعليم بالمقاربة الأخرى في المناقشة بخبرات المتعلّم اليومية والحياتية.

أما الإجرءات هذه المقاربة, يسمع المعلّم خبرة المتعلّم و معلوماتهم وسياقهم الحياتية ثم يأخذ المعلّم تلك الخبرات والسياق ليمثّل ويدوّن الشكل المعيّن في التعليم, وأخيرا, يسأل المعلّم الى المتعلّم سؤلا إستغرائيا في المناقشة الحيوية لتعيين مواد التعليم والمقاربة المستخدمة المتعلقة بمشاكل وقضاي المعاصرة والحديثة. فالنتيجة القصوى من تلك الإجرءات المذكورة, أن الكلية الإجتماعية (Macro Social) والثقافية والسياق السياسية في مكان الذي يعيش المتعلّمين يلزم أن يندمج في المواد ومناهج التعليم, ويلزم للمعلّم أن يلعب دوره في المجادلة والمناقشة النقدية فيها

خاتمة

فينبغي لمعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن لا ينسى أن فصل اللغة العربية لغير الناطقين بها مكان الذي يتعلم فيه المتعلّمين على التواصلية ليفهم العالم وما فيها خلال اللغة. رغم ليس هناك شكل ضابط على صورة توجيهية كاملة في تطبيق هذه المقاربة في تعليم اللغة ولكن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية التي قدّمها بعض الخبراء مثل غيروق, ميك لارين, دالفيت, ديلارد, هوكس وما إلى ذلك. الأبعاد الأولى هي الإنعكاس على ثقافة الفردية أو خبرة الحياتية, والثانية هي تنمية الأراء والفكرة من خلال نقد

النظر على العالم والإجتماعية حيث يقوم ذلك النظر على المناقشة المفتوحة بعضهم بعضا, والثالثة تحويل المجتمع الى حياة المساوة بين المواطين خلال المشاركة النشطة في الديموقراطية الفعّالة.

أما في إجرءات تعليم اللغة العربية لغير الناقطين بها كما الملاحظة المذكورة هي الوصف عن المواد اللغوية التعليمية ثم يأخذها في نطاق المناقشة بين المعلّمين سواء كان بعضهم بعضا أو بين المتعلّمين والمعلّمين. فالخطة التالية بعد وصف المواد هي تحديد المشاكل والقضايا المعاصرة المأخوذة من الموضوعات الأصلية مثل التلفاز أو الإعلانات أو الجرائد المعينة, والتالى هي التخصيص المشاكل والقضايا, ثم المناقشة عن المشاكل والقضايا المعينة مقرترنا بحلها.

مراجع

عميرة, إسماعيل أحمد. (1996). *بحوث في الإستشراق واللغة*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخولى, محمد على. *أساليب تدريس اللغة العربية*, (1982). رياض: المملكة العربية السعودية.

عريف, محمد خضر و أنور نقشبندي وأصحابه. (1992). *مقدمة في علم اللغة التطبيقي*. دار خضر, بلا مكان.

الناقة, محمود كامل و رشدي أحمد طعمية. (2003). *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*. إيسيسكو: منشوررات المنطمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

Aliakbari, Muhammad & Elham Faraji. (2011). Basic Principles Of Critical Pedagogy, "*2nd International Conference on Humanities, Historical and Social Sciences*" IPEDR, Vol. 17. Singapore: IACSIT Press.

Ares, N. (2006). *Political Aims and Classroom Dyamics: Generative Processes in Classroom Coommunities.* Journal Of Radical Pedagogy. 8 (2).

Bertrand, Yves. (1998). *Theories contemporaines de l'education.* Lyon & Montreal: Chronique Sociale & Editions Nouvells

Breuing, Mary. (2011). *Problematizing Critical Pedagogy,* International Jorunal Of Critical Pedagogy. Vol. 3. No. 3.

Canagarajah, Athelstan Suresh. (1999). *Resisting Linguistics Imperialism in English Teaching.* Oxford: Oxford University Press.

Collins, John W. & Nancy patricia O. Brien. (2003). *The Green Wood Dictionary of Education*. Green Wood publishing group.

Faqih, Mansour. (2001). *Sesat Pikir Teori Pembangunan dan Globalisasi.* Yogyakarta: INSIST Press.

Freeman, Diane Lasen. (2000). *Techniques and Principles in Language Teaching*. Oxford: Oxford Uineversity Press, Secon Edition.

Freire, Paulo. (1970). *Pedagogy Of the Oppressed.* New York: Penguins Book.

Freire, Paulo. (1998). *Teachers As Cultural Workers: Letters to those who dare teach the edge, critical studies in educational theory,* Boulder, Colo, Westview Press.

Giroux, Henry. (1983). *Theory* and *Resistance In Education: A Pedagogy For The Opposition*. South Hadley, Ma: Bergin And Garvey.

Giroux, Henry. A. (2004). Cultural Studies, Public Pedagogy, and the Responsibility of Intellectuals, *Communication and Critical/Cultural Studies,* Vol. 1 No. 1 (March 2004): 63. DOI. 10.1080/1479142042000180935.

Hardiman, F. Budi. (2004). *Kritik Ideologi, Menyingkap Pertautan Pengetahuan dan Kepentingan Bersama Jurgen Habermas.* Yogyakarta: Kanisius.

Held, D. (1980). *Introduction to Critical Theory: Horkheimer to Habermas.* London: Hutchinson.

Karim, M. Abdul. (2012). *Sejarah Pemikiran dan Peradaban Islam*. Yogyakarta: Bagaskara.

Kincheloe, Joe L & Raymond A. Horn. (2007). Jr, *The praeger Handbook of Education and Psychology*. Praeger.

Kincheloe, Joe. L. (2008). *Knowledge and Critical Pedagogy a Introduction.* New York: Spriger.

Kumaravadivelu, B. (2003). Critical Language Pedagogy A Post-method perspective on English Language Teaching, *World Englishes*, Vol. 22. No. 4, UK: Blackwell Publishing Ltd Garsington Road Oxford.

McLaren, Peter (Ed). (1999). *Critical Education In The New Information Age.* New York: Rowman & Littlefield Publishers Inc.

McLaren, Peter. (2000). *Life In Schools: An Introduction To Critical Pedagogy in The Foundations of Education.* USA: Allyn n Bacon.

McLaren, Peter & Barry Kanpol (Ed). (1995). *Critical Multiculturalism: Uncommon Voices In A Common Struggle.* London: Bergin & Garvey.

Monchinsky, Tony. (2008). *Critical Pedagogy and The Everyday Classroom.* New York: Springer.

Nilsen, Dean. (2011). "Memetakan Konsep Pendidikan Berbasis Masyarakat di Indonesia", dalam Fasli Jalal dan Dedi Supriadi (eds), *Reformasi Pendidikan Dalam Konteks Otonomi Daerah.* Yogyakarta: Adicita Karya Nusa.

Norton, Bonny & Kelleen Tohey. (2004). *Critical Pedagogy and Language Learning.* Cambridge: Cambridge University Press.

Norton, Bonny. (2008). "Identity, Language Learning and Critical Pedagogies" dalam *Encyclopedia of Language and Education,* ed. J. Cenoz and N. H. Hornberger, 2nd Edition Vol. 6. Springer Science+Business Media LLC.

Ohara, Y. S. Saft & G. Crookes. (2000). *Teacher Explration of Feminist Critical Pedagogy In Begining Japanese as A Foreign Language Class.* Paper Presented at the University of Hawai, Manoa.

Paat, Jimmy PH. (2011). *Pedagogik Kritis dan Pengajaran Bahasa Asing,* dalam *Pedagogik Kritis: Perkembangan, Substansi dan Perkembangannya di Indonesia.* Jakarta: Rineka Cipta.

Riasati, Mohammad Javad & Fatemeh Mollaei. (2012). *Critical Pedagogy and Langauge Learning*, International Journal of Humanities and Social Science, Vol. 2 No. 21 (November 2012): 223.

Sadeghi, Sima. (2008). "*Critical Pedagogy in an EFL Teaching context: An Ignis fatuus or an Alternatif Approach*?", Journal For Critical Education Policy Studies, Vol 6 Number 1, May.

Shor, Ira. (1992). *Empowering Education: Critical Teaching for Social Change*. Chicago and London: University of Chicago Press.

Tilaar, H.A.R. (2015). *Pedagogik Teoretis Untuk Indonesia.* Jakarta: Kompas.

Tilaar, HAR. (2012). *Perubahan Sosial dan Pendidikan, Pengantar Pedagogik Transformatif Untuk Indonesia.* Jakarta: Rineka Cipta.

Vinuesa, Maria Duenas & Diane Lasen-Freeman. (2001). Techniques and Principles in Language Teaching, *Journal Of English Studies,* Vol. 3, 277-281.

Williams, Raymond. (1976). "*Preface to Second Edition*", *Communications.* New York: Barnes and Noble.

Wright, W. (1896). *A Grammar Of the Arabic Language.* Cambridge: Cambridge University Press.